مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

The Final Say In Verses From Surat Yusuf – Peace Be Upon Him – Differed In Their Interpretation (original study)

M.D. Zabn Ajimi Ibrahim Al-Dulaimi/ / **College of Islamic Sciences** / **Anbar University** / Zabin112277@gmail.com/ **07811926974**

Abstract: **In my research, I dealt with the disagreement of the commentators in determining the identity of the seller of prophet Yusuf – peace be upon him – and whether Yusuf was committed to sin – whatever its kind – or not? And who is the one who elaborated the saying about the slitting of the shirt and acquitted Yusuf? Who says after the ruling case? Is it the woman's husband or the ruling? And who Satan makes him forget the remembrance of his Lord؟**

Is it Yusuf, or the waterer? And who is the one who said in verse 52 and verse 53 of Surat Yusuf? Is it from the continuation of the words of the woman, or is it from the words of Yusuf? And was Yusuf secretly saying: (You are the worst in place) in himself, or what was he concealed? I will mention all of this according to the research documentation of the commentators, in the chronological order of the years of their death.

Keywords: chapter ،verses ،Joseph ،their interpretation ،study ،originality.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

القول الفصل في آيات من سورة يوسف –عليه السلام– اختلف في تفسيرها ((دراسة تأصيلية))

أ.م.د. زبن عجيمي إبراهيم الدليمي/ كلية العلوم الإسلامية / جامعة الأنبار
Zabin112277@gmail.com/ ٠٧٨١١٩٢٦٩٧٤

الملخص:

لقد تناولت في بحثي خلاف المفسرين في تحديد هوية البائع ليوسف –عليه السلام – وهل أن يوسف –عليه السلام –قد هم بالمعصية –أيًا كان نوعها– أم لا؟ ومن هو الذي فصّلَ القول في قدِّ القميص وبرَّأ ساحة يوسف عليه السلام؟ ومن القائل بعد قضية الحكم؟ هل هو زوج المرأة أم الحكم؟ ومن الذي أَنساهُ الشيطان ذكر ربه؟ هل هو يوسف عليه السلام أم الساقي؟ ومن هو الذي قال في الآية ٥٢ والآية ٥٣ من سورة يوسف؟ أهو من تتمة كلام المرأة، أم هو من كلام يوسف عليه السلام؟ وهل أن يوسف أسر القول: (أنتم شر مكانًا) في نفسه أم ماذا أسرّ؟ كل ذلك سأذكره بحسب التوثيق البحثي للمفسرين، على الترتيب الزمني لسني وفاتهم .

الكلمات المفتاحية: (آيات، تأصيلية، تفسيرها، دراسة، الفصل، يوسف).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

القول الفصل في آيات من سورة يوسف –عليه السلام– اختلف في تفسيرها ((دراسة تأصيلية))

أ.م.د. زبن عجيمي إبراهيم الدليمي/ كلية العلوم الإسلامية / جامعة الأنبار

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين، والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.. فعن طريق دراستي الطويلة في تحكيم أقوال المفسرين وفهمهم لمفهوم الآيات القرآنية والترجيحات التي يعقبون بها على اختلاف الأقوال التي ترد– وددت أن أطيل النظر في آيات في سورة يوسف عليه السلام ... وفي نظري وطموحي أن تكون درسًا لكل ناشئ في تدبر آيات الذكر الحكيم؛ فجاء عنوان بحثي (**القول الفصل في آيات من سورة يوسف –عليه السلام– اختلف في تفسيرها – دراسة تأصيلية**)، حيث أخذت بالنظر في جميع تراث المفسرين، ثم الجمع – حول الآيات التي أروم الكتابة فيها– من العلماء القدماء، كالحسن البصري الذي توفي سنة ١١٠هـ إلى آخرهم وفاة كعبد الكريم زيدان ت ٢٠١٨م — رحمهم الله تعالى–.

فكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو كثرة الأقوال التي وردت في تفسير هذه الآيات، وللوصول إلى القول الفصل فيها ومعرفة مراد الله تعالى.

وأما أهمية الموضوع فتأتي من أهمية القرآن الكريم، ولوجود بعض المغالطات التي تمس عصمة النبي يوسف – عليه السلام– والتي فندتها في هذا البحث بشهادة أقوال كبار المفسرين.

وأما منهجي في البحث فهو منهج استقرائي لكلام المفسرين قديمًا وحديثًا، وقد خرج بحثي في سبعة مباحث؛ حيث كان المبحث الأول حول إخراج يوسف –عليه السلام– من الجب من قبل السيارة وبيعه، ثم جاء المبحث الثاني بعنوان: التحقيق في حادثة الهم الذي أحدثته امرأة العزيز، ثم تناولت في المبحث الثالث: قضية التحكيم في قدِّ القميص، ومن الذي حكم فيها. وأما المبحث الرابع؛ فجعلته في تحديد هوية القائل بعد التحكيم في قدِّ القميص. وفي المبحث الخامس تناولت أقوال المفسرين في تحديد هوية الذي أنساه الشيطان ذكر ربه، أهو يوسف عليه السلام

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

أم الساقي؟ وكان المبحث السادس خاصًا بالآيتين ٥٢ و ٥٣ من سورة يوسف، معالجًا القول الفصل في القائل، هل هي امرأة العزيز أم القائل يوسف عليه السلام؟ وكان المبحث السابع في قول المفسرين حول الآية ٧٢ من سورة يوسف، عمّا أسر يوسف في نفسه. ولم أجد صعوبة – والحمد لله – في بحثي؛ وذلك لحِبّي المفرط في مثل هذه الأبحاث؛ إذ أجد المتعة فيها، مشوبة بالشوق إلى كلام الحليم الغفور، وما جئت به جهد المقل، وزاد المنقطع، وإنما أروم رضا الله تعالى، سائلًا المولى أن يدخره لي، يوم يقوم الناس إليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المبحث الأول: إخراج يوسف – عليه السلام – من الجب وبيعه

قال تعالى: {وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَابُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٩) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} **يوسف: ١٩ – ٢١.**

أما قوله: (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ) فقال الضحاك: "جاءت سيارة، فنزلت على الجب فأرسلوا واردهم فاستقى من الماء، فاستخرج يوسف عليه السلام، فاستبشروا بأنهم أصابوا غلامًا لا يعلمون علمه، ولا منزلته من ربه، فزهدوا فيه، فباعوه، وكان بيعه حرامًا"[(١)].

وقال الحسن وقتادة: "إن السيارة هم الذين باعوه عن ملك مصر"[(٢)]، وكلمة "سيارة" أُخذت من حال كونهم يسيرون في الأرض وهم رفقة من مدين تريد مصر؛ فأخطأوا الطرق، فنزلوا قريبًا من الجب، وهو بعيد عن العمران، قريب من الرعاة والمارة[(٣)].

والذي قال: (يَابُشْرَى) أي : المراد أن الساقي قال ذلك، وأن سبب البشارة هو أنهم وجدوا غلامًا في غاية الحسن وقالوا: نبيعه؛ ونصبح بهذا البيع من الأغنياء[(٤)]. وأما قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾ قال مجاهد: "وذلك أن الورّاد خشوا من تجار الرفقة، إن قالوا وجدناه؛ أن يشاركوهم فيه، ولذلك صار قولهم إنه بضاعة؛ أي: هو بضاعة أبضعنا إياه أهل المصر لنبيعه لهم"[(٥)].

ومن أطال النظر في نظم الآية في كلمة السيارة وكلمة (فأرسلوا) يجد أن الله تعالى وصفهم بالسيارة؛ لأنهم جادون السير إلى الأرض التي فيها الجب وقد حصل الإرسال متصلا بالفاء التي تفيد الترتيب بلا مهلة، فأرسلوا

(١) تفسير الضحاك (ت١٠٥هـ)، د. مُحَمَّد شكري أحمد الزوايتي: ٤٦١/١ – ٤٦٢.
(٢) ينظر النكت والعيون تفسير الماوردي (ت٤٥٠هـ): ١٨/٣.
(٣) ينظر: تفسير البغوي – المسمى – معالم التنزيل، للبغوي (ت٥١٦هـ): ٣٥٠/٢.
(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (ت٦٠٦هـ): ٨٥/١٨، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ): ٢٩٤/١١.
(٥) ينظر: تفسير الثعالبي – المسمى – بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت٨٧٥هـ): ٣١٦/٣.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

واردهم؛ لحكمة أرادها الله تعالى في إخراج يوسف عليه السلام من الجب[١] وجعلوه بضاعة لئلا يدعيه أحد من ذلك المكان [٢]. وجاء في سفر التكوين أن الذين أخرجوه من الجب كانوا من سلالة نبي الله إسماعيل – عليه السلام– [٣].

وأما قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾، ففيه إشارة إلى الوعيد؛ لأنهم كتموا أمره في الوقت الذي وجب عليهم أن يعلنوه؛ لأن الجب قريب من القرية. ويجوز أنهم سمعوا بحال بيت سيدنا يعقوب –عليه السلام– في غياب ولده يوسف – عليه السلام–، ومع ذلك لم يهتموا بها، حتى لا ينكشف أمرهم؛ فيصبحوا في ورطة، وكل ذلك محتمل[٤].

وهناك خلاف في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ ﴾ ومادة الخلاف تدور حول من هم الذين أسروه؟ ومن هم الذين شروه؟ ويبدو أن الهاء في أسروه وفي شروه لا خلاف فيها أنها تعود على يوسف –عليه السلام–. قال الطوسي: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الذين أسروه هم أخوته ناكرين أنه أخوهم مع تأييد يوسف –عليه السلام– مخافة أن يقتلوه[٥]. وأما الذين باعوه؛ فهم أخوة يوسف عليه السلام (وكانوا فيه من الزاهدين) وكلمة (فيه) ليس من صلة (الزاهدين) لأن الصلة لا تتقدم على الموصول، ولذلك لا يجوز أن يقال: وكانوا زيدًا من الضاربينَ. إذن (فيه) لا تفيد إلا البيان؛ كأن قائلًا يقول: في أي شيء زهدوا؟ ثم أُجيب: زهدوا فيه[٦].

ومن المحققين من ذكر أن الذين باعوه ليس هم أخوة يوسف –عليه السلام– وإن قيل: قد ورد الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما على أنهم إخوته قال: أما الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما فإنه ساقط أخرجه الطبري بسند فيه ثلاثة مجاهيل، ولذلك لا حجة لمن قال هم إخوته لا من القرآن الكريم ولا من السنة ولا من غيره، فأما

(١) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (ت٨٨٥هـ): ١٩/٤.
(٢) ينظر: تفسير المنار، للسيد رشيد رضا (ت١٩٣٥م): ٢٢٧/١٢.
(٣) ينظر: تفسير المنار، للسيد رشيد رضا (ت١٩٣٥م): ٢٢٧/١٢.
(٤) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن، لعبد الكريم محمد المدرس (ت١٤٢٦هـ): ٢٥٢/٤.
(٥) التبيان في تفسير القرآن، للطوسي (ت٤٦٠هـ): ١٠٤/٦.
(٦) ينظر الكشاف، للزمخشري (ت٥٣٨هـ): ٤٣٦/٢.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

القرآن فقد أوضح القول الذي أجمعوا عليه وهو ﴿لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة﴾ يوسف: من الآية: ١٠، ولم يقل واحد منهم: نبيعه، ثم إن حصل ذلك، فكيف يأخذون ثمنًا عن تسليمه، وهم الذين وضعوه في البئر؟[١].

وجاء للحافظ ابن كثير أن العوفي ذكر عن ابن عباس –رضي الله عنهما– بأن إخوته أسرّوا شأنه وكتموا أن يكون أخاهم، كذلك كتم يوسف شأنه؛ مخافة أن يقتله إخوته واختار البيع، وباعوه على الواردين[٢]. فإن قيل: ورد عن قتادة، أن الذين باعوه هم أهل السيارة، قال الحافظ ابن كثير: ورد خلاف ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والضحاك على أنهم إخوته وهذا القول أقوى؛ لأنهم هم (الذين كانوا فيه من الزاهدين) لأن أهل السيارة نادوا مستبشرين (يا بشرى هذا غلام) فترجح عند الحافظ ابن كثير أنهم إخوته فهم المعنيون[٣].

وقد ورد أن يهوديا كان يأتي يوسف بالطعام، وعلم أن الساقي أخرجه، وبلغ أخوته، وطالبوهم به وقالوا : هذا عبدٌ أبق فاشتروه منا، ويوسف ساكت لا يتكلم مخافة القتل[٤]. وحصل الشراء بدراهم معدودة لم تصل إلى أربعين درهمًا إذ لو وصلت إلى الأربعين حينها تكون (أوقية) فهم: أي إخوته أرادوا التخلص منه وباعوه بتلك الدراهم التي لم تصل إلى العشرين درهمًا على أصح الأقوال[٥].

وأورد الطباطبائي: أن إخوته خاطبوا من أخرجه زاعمين أنه سقط البارحة منهم في الجب وهو عبد لنا[٦]. وذهب سعيد حوى إلى أن ترجيح ابن كثير على أنهم إخوته هو القول الذي يتفق مع رواية التوراة[٧]. حتى أن الحافظ ابن كثير ذكر: أن طائفة من اليهود أسلموا لما سمعوا رسول الله –ﷺ– يتلو سورة يوسف لموافقتها ما عندهم وهو من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس –رضي الله عنهما–، وقد وردت في حقها أحاديث لا تقوى إلى درجة

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (٥٩٧هـ): ٤٢٢/٢ – ٤٢٣.
(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ): ٣٢٣/٤.
(٣) ينظر : تفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ): ٣٣٤/٤.
(٤) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، للعليمي (ت٩٢٨هـ): ٤٠٥/٣.
(٥) ينظر : المصدر نفسه: ٤٠٥/٣.
(٦) ينظر: الميزان، للطباطبائي (ت١٤٠٢هـ): ١١٠/١١.
(٧) ينظر : الأساس في التفسير، لسعيد حوى (ت١٤٠٩هـ): ٢٦٣٩/٥.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

الصحيح[١]. فإن قيل: هل حصل ليوسف عليه السلام بيع مرة أو مرتين؟ قال المنصوري: "حصل له شراء آخر عن طريق العزيز (قطفير) إذ اشتراه لزوجه (راعيل) الملقبة (بزليخا) في مصر"[٢].

وقال المدرس: "لما وصلوا أي: الوراد ومن معهم باعوا يوسف –عليه السلام– في مصر وعرضه الذي اشتراه في السوق وأخذه العزيز"[٣].

وأما الفرق بين الجب والبئر فقد ذكر الطبراني أن الجب هو البئر التي لم تُطق بالحجارة[٤]؛ لأنها جُبَّت من الأرض، أي: قطعت والبئر بين مصر ومدين على ثلاثة أميال من منزل يعقوب عليه السلام[٥]. وعلى ذلك نقول: إن الجب هو ما لم يغُلف بالحجارة فإن كان مغلفًا بالحجارة فهو البئر[٦]. ويحضر سؤال، مفاده: هل كان يوسف –عليه السلام –عند إخراجه من الجب– كبيرًا أم صغيرًا؟ قال الأندلسي: "كان يوسف عليه السلام صغيرًا؛ إذ لو كان كبيرًا لما حمله الحبل، ولفظ (غلام) ترجح ذلك"[٧]. وقال المدرس: "الغلام: هو الولد الطار الشارب، وقد أخرجه من الجب، مالك بن زعر الخزاعي"[٨]. وكان في ذلك الزمان بيع الغلمان معتادًا[٩] ومعنى (وشروه بثمن بخس) عند جمهور المفسرين أن الثمن البخس هو الناقص الذي صار البيع فيه ظلمًا؛ لأن يوسف عليه السلام لا يباع فهو من الأحرار والحر لا يباع[١٠]. وقال الحافظ: (البخس) الناقص القليل. وذلك لو طلبه المشترون من أخوته من غير عوض؛ لأجابوهم إلى ذلك؛ لأنهم فيه من الزاهدين[١١]. ورب سائل يسأل: هل صار إخوة يوسف عليه السلام –بعد كل ذلك– من الأنبياء والمرسلين؟ بعد إطالة النظر في مصادر كتب التفسير تبين لي أن الراجح في

(١) ينظر : تفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ): ٣٢٣/٤.
(٢) المقتطف من عيون التفاسير، للمنصوري (ت١٣٩٠هـ): ٥٨٣/٢.
(٣) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن، لعبد الكريم المدرس (ت١٤٢٦هـ):٢٥٢/٤.
(٤) ينظر :التفسير الكبير، للطبراني (ت٣٦٠هـ): ٤٦٩/٣.
(٥)ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، للعليمي (ت٩٢٨هـ): ٣٩٥/٣.
(٦)ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٥/٣.
(٧)ينظر :البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ): ٤٣٢/١٢.
(٨)مواهب الرحمن في تفسير القرآن، لعبد الكريم المدرس (ت١٤٢٦هـ):٢٥٢/٤.
(٩)ينظر :المصدر نفسه: ٢٥٢/٤.
(١٠)ينظر: التبيان في تفسير القرآن، للطوسي (ت٤٦٠هـ): ١٠٤/٦.
(١١) ينظر: تفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ): ٣٣٣/٤.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

شأنهم أنهم غير أنبياء إذ لا دليل على نبوتهم لا من الكتاب ولا من السنة، ومن ادعى لهم النبوة يطالب بالدليل ولا دليل له[١].

وخلاصة القول: يتبين لي أن الذين أخرجوه من الجب أهل السيارة، وعلى رأسهم مالك بن زعر الخزاعي، وهم من العرب الإسماعيليين وأسروه بضاعة، ولما احتال عليهم إخوة يوسف –عليه السلام– باعوه عليهم على شرط أن يأخذوه إلى مصر معهم، وهناك حصل له بيع آخر، بموجب قوله: {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا} يوسف: من الآية: ٢١، وكان في الشراء الأول ناقصًا وحرامًا، لأن الحر لا يباع أما في البيع الثاني فكان بيعًا قد سكت عنه القرآن الكريم.

والجب الذي أُلقي فيه يوسف –عليه السلام– هو المكان المحفور العميق من الأرض الذي لم يدرج على جوانبه بالحجارة، والزاهدون في يوسف –عليه السلام– هم إخوته وليس أهل السيارة إذ هؤلاء صرح في حقهم القرآن الكريم بالبشرى وأن إخوة يوسف ليسوا من الأنبياء إذ لا دليل على نبوتهم.

(١) ينظر: في غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، للكوراني (ت٨٩٣هـ): ٣/٩٣٣ – ٩٣٤.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المبحث الثاني: تفسير الهم الذي صدر من امرأة العزيز، ومن يوسف –عليه السلام–

قال تعالى:{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } يوسف: ٢٤ قال الفراء: البرهان هو: أنه رأى صورة يعقوب عليه السلام(١).

وقد ذكر الطبري أقوالًا لأهل العلم عن ابن عباس رضي الله عنهما على أن يوسف عليه السلام جلس منها مجلسًا كما يجلس الرجل من المرأة لولا أن رأى برهان ربه، وجعل مثل هذا القول هو المعتمد عند أهل الأثر وما عداها ما هي إلا أقوالًا مخالفة لأهل السلف، وهي من قبيل تأويل القرآن بالرأي(٢).

وهناك من قال: طمعت فيه وطمع فيها(٣). وذكر السمعاني على أن هناك من المنزهين الذين قالوا: لعل الذي حصل من يوسف –عليه السلام– من قبيل خواطر القلوب وغلبة الشهوة والمحبة الجبلية(٤).

وهناك من جعل كلمة "الهم" ما هي إلا من قبيل المقاربة من الفعل دون الدخول في الشيء الذي حصل اتجاه الهم إليه(٥). ولذلك نجاه الله تعالى من مغبة الدخول في الزنا والعياذ بالله(٦)، إذ رأى صورة أبيه ينظر إليه عاضًا مُسبِّحَتَهُ، مشيرًا إليه بالهرب، فبادر الهروب إلى الباب(٧)؛ وذلك للخلاص من قتلها أو للخلاص من الوقوع في المحذور(٨).

وجعل الزمخشري أن القارئ لو قدر الخروج من حكم القسم؛ فإن له –في هذه الحالة– الوقوف على: (ولقد همت به) ثم يكمل القراءة : (وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) وصار المعنى (وهم بمخالطتها)(٩).

---

(١) ينظر: معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ): ٣٨٩/١.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تفسير الطبري (ت٣١٠هـ): ٢٢٨/٧ – ٢٣١.

(٣) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي (ت٤٦٨هـ): ٥٤٣/١.

(٤) ينظر: تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ): ٢١/٢.

(٥) ينظر: مختصر تفسير البغوي (ت٥١٦هـ): اختصار وتعليق الدكتور عبدالله بن أحمد بن علي الزيد: ٤٤٧.

(٦) ينظر : معالم التنزيل، للبغوي (ت٥١٦هـ): ٣٥٢/٢.

(٧) ينظر: التيسير في التفسير، النسفي الحنفي (ت٥٣٧هـ): ٣٧١/٨.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٩/٨.

(٩) ينظر: الكشاف، للزمخشري (ت٥٣٨هـ): ٤٣٨/٢.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وجعل ذلك التفسير بعيدًا إذ نجده ثابتًا في ذلك المقام الذي استحق من الله تعالى الثناء الحسن (إنه من عبادنا المخلصين) ولو حصلت منه زلة لذكرها الله تعالى كما ذكر زلات من سبق، وتوبتهم، واستغفارهم، وهم : آدم وداود ونوح وذي النون –عليهم السلام–[١].

ولم أجد عند الإمام القرطبي رأيًا خاصًا به، بل كل ما يوجد أنه ينقل خلاف المفسرين فقط[٢].

أما البيضاوي فذكر أن الهم الذي صدر من يوسف –عليه السلام–؛ لا يدخل تحت القصد الاختياري، بل كل ما جاء عنه أنه ميل الطبع ومنازعة الشهوة، وهذا في ذاته لا يدخل تحت التكليف – بل يدخل تحت المدح والأجر الجزيل، مثل قول القائل: قتلته لولا أني أخاف الله[٣].

وذكر النسفي بأن هَمَّ يوسف –عليه السلام– ليس من جنس همها، وإلا لو كان كهمها لما مدحه الله تعالى على كونه من عباد الله المخلصين[٤]. وعلق الشيخ حكمت ياسين على أن الحافظ ابن كثير لم يؤيد ما جاء به الطبري عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وطائفة من السلف على الرغم من صحة الأسانيد، ومدح الحافظ في توقفه ذاك على أنه هو الذي يليق بمقام يوسف –عليه السلام– محققًا جميع الروايات وعدها من الإسرائيليات[٥]. وعاب ابن عرفة على كل من فسر الآية وحصل منه الطعن في حق يوسف –عليه السلام–، فقال: لقد حصل الاجماع على أن الأشياء المباحة في حق الأنبياء إن ذكرت على معنى (التنقيص) قتل قائلها وإن ذكرت على معنى التسلية أدب قائلها وهذا كمن يقول: إنه عليه الصلاة والسلام قد رعى الغنم[٦]. وذهب المحلي (ت٨٦٤هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ) إلى القول: إنها قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك أيضًا[٧]، في حين أن العليمي قال:

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٤٤٠.

(٢) ينظر :الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ): ١١/٣١١.

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي (ت٦٨٥هـ): ١/٤٨٣.

(٤) ينظر: تفسير النسفي – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (ت٧١٠هـ): ٢/١٠٣.

(٥) ينظر تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ): ٤/٥٠٥ الهامش، وقصص الأنبياء، للحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ): تحقيق أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي السلفي: ٢٩٠، وقصص الأنبياء وأخبار الماضين، خلاصة تاريخ ابن كثير، للقاضي الشيخ محمد بن أحمد كنعان: ١٩٦.

(٦) ينظر: تفسير الإمام ابن عرفة الورغمي (ت٨٠٣هـ): ٣/٤٠٩.

(٧) ينظر: تفسير الجلالين المحلي (ت٨٦٤هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ): ٢٣٨.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

بالنسبة لها- أي لامرأة العزيز- فنعم، أما يوسف -عليه السلام-؛ فما صدر منه يُعد من خواطر القلوب الذي لا يقدر البشر التحفظ منه ووقف عند ذلك دون التجاوز إلى ما لا تحمد عقباه[١].

وقال الشوكاني: إن يوسف عليه السلام هم بمخالطتها كما همَّت بمخالطته، ومال كل واحد منهما إلى الآخر بمقتضى الطبيعة البشرية والجبلة الخلقية، ولم يكن من يوسف -عليه السلام- القصد إلى ذلك اختيارًا كما يفيده ما تقدم من استعاذته بالله، وفي الأحوال كلها فإن الأنبياء معصومون عن الهم بالمعصية والقصد إليها[٢]. وجاء الألوسي بالقول نفسه الذي جاء به الشوكاني، جاعلًا الميل الذي حصل من يوسف عليه السلام يشبه ميل الصائم -في اليوم الحار- إلى الماء البارد، ومثل ذلك لا يكاد يدخل تحت التكليف[٣]. ولم يرضَ السيد رشيد رضا على المفسرين جميعًا جميعًا الذين يُشم من تفسيرهم الطعن في عصمة سيدنا يوسف -عليه السلام- إذ لم يكن همها إلا البطش وعجزت عنه لما هرب نحو الباب[٤]. وكان لحوقها به؛ لأنها لا تدري إلى أين يذهب وماذا يقول؛ حتى قدت قميصه من دبر فانقدَّ[٥].

أما المراغي فقد قال: إن الفارق بين همها وهمه، أنها أرادت الانتقام منه؛ شفاءً لغيظها، لما فشلت فيما تريد وأهينت بعتوهِ واستكباره وإبائه نحو ما أرادت، وأراد هو الاستعداد للدفاع عن نفسه وهم بها حين رأى أمارة وثوبها عليه، فكان موقفها موقف المواثبة والاستعداد للمضاربة، ولكنه رأى من برهان ربه وعصمته ما لم ترَ مثله؛ إذ ألهمه أن الفرار من هذا الموقف هو الخير الذي به تتم حكمته فيما أعده له فاستبقها باب الدار[٦]. وأما القاسمي؛ فقال: لماذا لا يهم بها كما أهمت به لتوفر الدواعي؟، غير أنه جاءه صارف من الله عن طريق البرهان؛ الأمر الذي صرف الله عنه السوء والفحشاء[٧].

(١) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، للعليمي (ت٩٢٨هـ): ٤٠٩/٣.
(٢) ينظر: فتح القدير، للشوكاني (ت١٢٥٠هـ): ٢٤/٣.
(٣) ينظر : روح المعاني، للألوسي (ت١٢٧٠هـ): ٢٧١/١٢.
(٤) ينظر: تفسير المنار، للسيد رشيد رضا (ت١٩٣٥م): ٢٣٨/١٢ – ٢٣٩.
(٥) ينظر : المصدر نفسه: ٢٣٨/١٢.
(٦) ينظر: تفسير المراغي (ت١٩٥٢م): ١٣٠/١٢.
(٧) ينظر: تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، للقاسمي (ت١٣٢٢هـ): ٣٥٨/٩.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وذهب الطاهر بن عاشور إلى أن الهم هو العزم على الفعل، و(قد) و(لام القسم) جاءا يفيدان العزم المحقق، الذي لا رجعة فيه، وبالنسبة ليوسف –عليه السلام– عصمه الله تعالى عن طريق رؤية البرهان[١]. ولم يقل السعدي أكثر من قوله: أما يوسف –عليه السلام– قد هم فيها همًا تركه لله[٢]. وأفادنا الباليساني في تفسيره؛ إذ قال: وكل ما في الأمر أن السوء والفحشاء قد توجهت إلى يوسف عليه السلام لا هو قد توجه إلى السوء والفحشاء وأدركته عصمة الله تعالى[٣]. ولم يترك الباليساني ما جاء به المفسرون من أقوال تعارض عصمة الأنبياء فقال: "فلا يجوز ذكر تلك الأقوال لأنها من أقوال اليهود الذين كانوا ينتهكون حرمة الأنبياء في الحياة فكانوا يؤذونهم ويقتلونهم وكذلك ينتهكون حرمتهم في الممات فينسبون إليهم ما يشمئز منه القلوب ويكذبون عليهم ما يأباه كل عقل وضمير"[٤].

وذكر الطباطبائي على أن الميل حصل، لكن نجاة يوسف –عليه السلام– من دواعي الميل؛ كانت أمرًا خارقًا للعادة، وواقعة هي أشبه بالرؤية منها في اليقظة[٥].

وذهب سعيد حوى –كغيره من المفسرين– إلى القول: إن امرأة العزيز همت به هم عزم وهم بها هم طبع لا عزم، أو هم خطرة، ولا صنع للعبد فيما يخطر بالقلب ولا مؤاخذة عليه[٦].

ولقد أفلح الشعراوي لما قال: الهم حديث النفس بالشيء، إما أن يأتيه الإنسان أو لا يأتيه ومن رحمته تعالى بنا أنه من هم بحسنة وحدثته نفسه على فعلها ولم يفعلها كتبت له حسنة وإن حدثته نفسه بفعل سيئة ولم يفعلها كتبت له حسنة[٧].وذهب الدرة –كغيره من العلماء – إلى أن هم المرأة ما هو إلا هم قصد وعزم سابق للقصد؛ إذ إذ إنها تبغي الفاحشة، وهمَّ يوسف –عليه السلام– من قبيل هم الطباع مع الامتناع وجعل هذا القول للإمام الحسن

(١) ينظر: التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور (ت١٩٧٣م): ١٢/٤٧ – ٤٨.
(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي (ت١٣٧٦هـ): ٥٤١.
(٣) ينظر: حسن البيان في تفسير القرآن، للباليساني (ت١٤١٥هـ): ٣/١٢١٣.
(٤) حسن البيان في تفسير القرآن، للباليساني (ت١٤١٥هـ): ٣/١٢١١.
(٥) ينظر :الميزان، للطباطبائي (ت١٤٠٢هـ): ١١/١٢٠.
(٦) ينظر: الأساس في التفسير، لسعيد حوى (ت١٤٠٩هـ): ٥/٢٦٤٦.
(٧) ينظر: زبدة التفاسير، للشعراوي (ت١٩٩٨م): ٢٦٥.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

البصري[١]. ولم أجد عند صاحب المواهب أكثر من قوله: أي والله لقد همت امرأة العزيز بمخالطته وأما يوسف عليه السلام رأى البرهان فما هم بها قطعًا[٢].

ورجح جمع من العلماء بأن يوسف عليه السلام لم يقع الهم منه؛ وذلك لدلالة اللغة ومقتضاها[٣]، أما امرأة العزيز عزمت على البطش به أو يخالطها؛ وذلك لكون الهام هو الذي إذا هم بالشيء أمضاه[٤]. وحقق الزحيلي أن -يوسف عليه السلام- مع كونه لم يهم بها- لرؤيته البرهان- كان حينها ليس نبيًا ولا رسولًا[٥]. والراجح عند عبد الكريم زيدان أن الهم بالنسبة ليوسف -عليه السلام- هو الدفع والزجر، وإن استدعى الأمر ضرب امرأة العزيز لضربها[٦]، وجواب لولا أن رأى برهان ربه محذوف أي: لعلم السامع به وتقديره (لضربها أو لكان ما كان)[٧].

ووقفت عند الصابوني؛ فوجدته يقول: والذي جاء عن يوسف -عليه السلام- هو ميلان النفس بمقتضى الطبيعة البشرية، إذ حدثته نفسه بالنزول عند رغبة زليخا مجرد حديث نفس من غير عزم ومن غير قصد، وبين همه وهمها كمحلقات الطير في جو السماء[٨].

والذي ظهر عندي أن القدح في عصمة يوسف -عليه السلام- هو ضرب من ضروب النقل عن الإسرائيليات، والوضع الذي كثر، وللمزيد والتأكيد في نقاش المسألة يمكن أن ينظر ما جاء به مُحَمَّد أحمد عيسى[٩].

(١) ينظر :تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، للشيخ مُحَمَّد علي طه الدرّة (ت١٤٢٨هـ): ٥٦٨/٤.
(٢) ينظر مواهب الرحمن في تفسير القرآن، لعبد الكريم المدرس (ت٢٠٠٥م): ٣٥٩/٤.
(٣) ينظر الموسوعة القرآنية الميسرة، وهبة الزحيلي ومُحَمَّد عدنان سالم ومُحَمَّد بسام رشدي الزين ومُحَمَّد وهبي سليمان: ٢٣٩.
(٤) ينظر :التفسير المنير، وهبة الزحيلي (ت٢٠١٥م): ٥٧٤/٦.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١١٠٢/٢.
(٦) ينظر :المستفاد من قصص القرآن، لعبد الكريم زيدان (ت٢٠١٨م): ٢٦٠/١ – ٢٦١.
(٧) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري: ٦٠٥/٢.
(٨) ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني: ٤٧/٢، ودرة التفاسير، للصابوني: ٢٣٨، وقبس من نور القرآن الكريم، للصابوني: ١٢٥/٣.
(٩) ينظر: موسوعة الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد أحمد عيسى: ٥٤٠/٢ – ٥٤٣.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المبحث الثالث: الشاهد في قضية قدِّ القميص

قال تعالى:{وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ}يوسف: من الآية:٢٦

لقد ذكر الحسن البصري خلاف العلماء من دون أن يرجح القول الصائب(١).

ورجح الخالدي في تقريبه وتهذيبه على تفسير الطبري على أن الشاهد هو صبي تكلم في المهد(٢).

وأما الماتريدي قال –بعد نقله الخلاف– : "وليس لنا إلى معرفة ذلك حاجة"(٣).

ورجح النحاس أن يكون رجلًا عاقلًا حكيمًا شاوره الملك فجاء بهذه الدلالة ولو كان طفلًا، فكانت شهادته ليوسف عليه السلام تغني عن الأدلة المستقاة من العادة؛ لأن كلام الطفل الرضيع هي في نفسها معجزة، والمعجزة أوضح مئات المرات من الأدلة البرهانية العادية، ومع كل ذلك أن الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قد وصلت حد التواتر على أنه ليس صبيًا(٤). ومن العلماء من قال: ورد عن قتادة على أن الشاهد رجل حكيم كان من أهلها(٥). وكان جالسًا مع زوجها عند الباب وقد نسب هذا القول للجبائي(٦) بل هو ابن عمها ألقى الله الحكم على على لسانه ليكون أظهر وأوجب للحكم(٧).

ورد الخازن على من قال إنه صبي – قال: لم يكن طفلًا إذ الذي جاء في الصحيحين أن من كان طفلًا ثلاثة، عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وابن المرأة – وقصتهم مخرجة في الصحيح(٨) – بل الصواب أنه رجل من أبناء

(١) ينظر : تفسير الحسن البصري (ت١١٠هـ): ٤١٧/١ – ٤١٨.

(٢) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تقريب وتهذيب الدكتور صلاح الخالدي: ٤٤٥/٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم – المسمى – تأويلات أهل السنة، للماتريدي (ت٣٣٣هـ): ٥٧٦/٢.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس (ت٣٣٨هـ): ٤٤٨.

(٥) ينظر: تفسير ابن أبي زمنين المري (ت٣٩٩هـ): ٣٨٢/١.

(٦) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي (ت٥٤٨هـ): ٣٨٤/٥.

(٧) ينظر: تفسير النسفي – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات النسفي (ت٧١٠هـ): ١٠٥/٢.

(٨) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) : ١٦٥/٤، برقم (٣٤٣٦)، كتاب أحاديث الأنبياء، "(بَابُ قَوْلِ اللَّهِ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا} [مريم: ١٦]، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، للإمام مسلم النيسابوري (ت٢٦١هـ) : ١٩٧٦/٤، برقم (٢٥٥٠)، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، (بَابُ تَقْدِيمِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى التَّطَوُّعِ بِالصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

عمومة المرأة[١].

والغريب أن هناك من يقول: ورد عن مجاهد ﷺ على أن الشاهد لا من الإنس ولا من الشياطين ولا من الجن- بل هو خلق من خلق الله من دون تحقيق في هذا القول[٢].

وقد صح عن الحسن وعكرمة وقتادة وعن مجاهد بأن الشاهد كان رجلًا حكيمًا ذا رأي وعقل وكان الوزير يستشيره في أموره، وهو من أقرباء المرأة وكان مع زوجها عند الباب الذي وصل إليه يوسف عليه السلام وامرأة العزيز[٣]. وذكر نخبة من العلماء -عن طائفة كبيرة من المفسرين- على أن الشاهد لم يكن طفلًا وإنما هو رجل من أقرباء امرأة العزيز والغالب ابن عمها[٤]. وقد حصل الاستقراء من قبل مركز الدراسات والمعلومات القرآنية في قصة الشاهد وكان رأي أكثر المفسرين أنه رجل حكيم وحليم[٥]. وختامًا فالظاهر عندي إنه رجل حكيم حليم من أبناء عمومة المرأة لقوة أدلة القائلين بذلك وجميع من ورد قوله خلاف ذلك الغالب أنه قول من باب قيل: التي هي من أفعال التمريض.

(١) ينظر: تفسير الخازن – المسمى – لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (ت٧٢٥هـ): ٥٢٤/٢.

(٢) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (ت٩١١هـ): ٤٦٩/٤.

(٣) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، للشيخ محمد علي طه الدرة (ت١٤٢٨هـ): ٥٧١/٤.

(٤) ينظر الموسوعة القرآنية الميسرة، نخبة من العلماء منهم أ.د. وهبة الزحيلي (ت٢٠١٥م): ٢٣٨، والتفسير المنير، لوهبة الزحيلي (ت٢٠١٥م): ٥٨٠/٦.

(٥) ينظر: موسوعة التفسير المأثور- مركز الدراسات والمعلومات القرآنية- بمعهد الإمام الشاطبي: ٥٧١/١١ – ٥٧٥.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المبحث الرابع: من القائل بعد حكم الشاهد في حادثة قد القميص؟

قال تعالى: { فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ} يوسف: ٢٨ – ٢٩

قال الزجاج: الكلام للعزيز وليس للحكم ووصف زوجها على أنه قليل الغيرة(١).

في حين وجدتُ السمرقندي يقول: القول للحكم ابن عمها، وفي هذه الآية دليل على أن القضاء بشهادة الحال جائز وإن قيل: كيف كان كيد النساء عظيمًا دون كيد الشيطان إذ وصفه الله بالضعيف، قال السمرقندي: قال بعض الحكماء صار كيد الشيطان ضعيفًا لأنه ناتج من الوسوسة والخيال أما كيد النساء فهو نابع من المواجهة والعيان(٢).

أما ابن عطية فقد خالف جميع المفسرين وجعل الكلام للحكم دون منازع وليس لزوجها(٣).

وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني: القول قول السيد زوجها ووصفها من الخاطئين للتغليب(٤).

والظاهر إنه لما وصفها من الخاطئين أراد على أنها من المتعمدين للذنب – وليس من باب الخطأ العارض الناشئ عن السهو والنسيان والغفلة(٥).

وقال العز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ): القول قول الزوج: وفي قوله (يوسف أعرض عن هذا) أي: دلالة على البراءة أي: نحن قد برءناك وصدقناك ولا يكن في صدرك حرج فأنت منزه عندنا والذنب ذنب المرأة التي تعمدت ارتكاب الخطأ(٦).

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه- المسمى – المختصر في إعراب القرآن ومعانيه، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ): ١٣/٣.
(٢) ينظر: تفسير السمرقندي – المسمى – بحر العلوم، للسمرقندي (ت٣٧٥هـ): ١٥٩/٢.
(٣) ينظر :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ): ٢٣٧/٣.
(٤) ينظر: تفسير الجيلاني، للشيخ عبد القادر الجيلاني (ت٥٦١هـ): ٣٤٩/٢.
(٥) ينظر: تفسير الخزرجي – المسمى – نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه، للخزرجي (ت٥٨٢هـ): ١٧٨.
(٦) ينظر: تفسير العز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ): ٣٠١/١.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وذكر الإيجي (ت٩٠٥هـ) بأن الكلام بعد شهادة الحكم هو للعزيز وجهه لزوجته وليوسف –عليه السلام– إذ على يوسف الكتمان وعليها الاستغفار لأنها متعمدة للذنب(١).

وفي الجلالين الكلام للعزيز وقوله إنه من كيدكن كان جوابًا على دعواها (ما جزاء من أراد بأهلك سوءًا) أي هو من كيدكن(٢).

وقال الألوسي (ت١٢٧٠هـ): فلما رأى أي السيد وقيل الشاهد والرؤية هذه أصالة في الرؤية البصرية أو القلبية، أي: فلما قال إنه من كيدكن أراد الإيجاز والمعنى: أنتِ كاذبة وهو الصادق حيث أراد الفرار وأنتِ تلحقين به(٣).

وإن قيل: لمَ قال "كيدكن" بصفة العموم: ولمَ قال: بالخاطئين وصار الوصف وصفًا للذكور؟

والجواب: جعل الخطاب في أسلوب العموم – للتنبيه على أن ذلك خلق لهن عريق، وأما الوصف بالخاطئين، فهو من باب التغليب: أي: للتغليب الذكور على الإناث كقوله عليه الصلاة والسلام: "كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون"(٤)(٥).

وقال القاسمي مفندًا أقوال الذاهبين إلى أن العزيز ما هو إلا رجلًا قليل الغيرة.

فقال: كان العزيز في إيجازه بهذه الكلمات كان رجلًا حليمًا وكان قد أعطى زوجته العذر لأنها رأت ما لا صبر لها عنه، وأحوال العمران حتمًا له تأثير في أخلاق البشر وأبدانهم(٦).

(١) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي (ت٩٠٥هـ): ٢/٢٢٠.
(٢) ينظر: تفسير الجلالين، المحلي (ت٨٨٤هـ)، والسيوطي (ت٩١١هـ): ٢٣٨.
(٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (ت١٢٧٠هـ): ١٢/٢٩٣– ٢٩٤.
(٤) أخرجه الإمام أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) برقم (٢٤٩٩).
(٥) ينظر: تفسير روح البيان، للبروسوي (ت١١٣٧هـ): ٤/٣١٤ – ٣١٥.
(٦) ينظر :تفسير القاسمي – المسمى – محاسن التأويل، للقاسمي (ت١٣٢٢هـ): ٩/٣٦١.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وعد الطاهر بن عاشور كلام العزيز في منتهى البلاغة إذ جاء كلامه بالأسلوب الخطابي الذي أراد به الإقبال أو أراد به الالتفات البلاغي، وكأن النسوة في منزلة الحواضر وهن لسن بموجودات، وكل ذلك لأجل الاستبانة على براءة يوسف عليه السلام(١).

والخطاب الذي جاء به العزيز ومنه الاستغفار (واستغفري لذنبك) لا يفهم على أن المصريين يومئذ كان لديهم دينٌ يحرم عليهم الزنا، وذلك لأننا لا نملك دليلًا على ذلك(٢).

والظاهر عندي مع عدم وجود دليل يحرم الزنا آنذاك إلا أنه حرام بالفطرة، وعادات الناس المتمدنة وحرمة المناصب وهيبة البيوت الراقية التي تدير دفة الحكم، كل ذلك أثار الضجة التي أطلقنها النسوة في العيب على امرأة العزيز، والتي لنا الحق في أن نسميها بمحكمة الرأي العام التي شخصت الانحراف الذي وقع على يوسف عليه السلام.

وفي الجملة أن الكلام للعزيز وليس للشاهد وهو الظاهر من الاستقراء الذي أجريناه والقول على أنه قول الشاهد فهو ضعيف مع التنبيه على أن الذي جرى ليوسف –عليه السلام– من مراودة امرأة العزيز وقدها للقميص ووجود التحكيم ومقالة زوجها لها بالاستغفار، كل ذلك كان قبل النبوة وعصمة الله تعالى من الوقوع في المحذور وللمزيد يمكن النظر في تنبيه وهبة الزحيلي حول الذي ذكرناه(٣).

(١) ينظر: التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م): ٥٢/١٢.

(٢) ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن حبنكة الميداني (ت٢٠٠٤م): ٦٥٥/١٠.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط، أ.د. وهبة الزحيلي (ت٢٠١٥هـ): ١١٠٣/٢.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المبحث الخامس: من الذي أنساه الشيطان؟

قال تعالى: { وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ} يوسف: ٤٢، قال ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ): ورد عن مجاهد وعن أنس وابن عباس في الأثر أن الذي أنساه الشيطان ذكر ربه هو يوسف عليه السلام غير أن هناك رواية عن مجاهد إنه الساقي(١). وقال أبو المظفر السمعاني: الأكثرون قد ذهبوا إلى أن الشيطان أنسى يوسف عليه السلام ذكر ربه حتى لبث في السجن بضع سنين، والبضع من الثلاث إلى التسع، وذكر قولًا آخر على إن الساقي أنساه الشيطان ذكر ربه: أي سيده(٢). والمدة التي مكثها يوسف في السجن هي المدة بعينها التي مكثها أيوب عليه السلام في فراش المرض(٣).

والأنبياء في التبليغ عن الله تعالى معصومون من تأثير الشيطان عليهم، أما ما عدا ذلك في الأمور الدنيوية فهم بشر، وذلك فيما لو كان الذي أنساه الشيطان هو يوسف عليه السلام، ولكن لابد لنا من الالتزام بالأدب أمام الأنبياء؛ فليس لنا الحق ولا يجوز أن نقول فيهم أو في أي واحد منهم أنساه الشيطان(٤).

وقول يوسف –عليه السلام–: (اذكرني عند ربك) هو من باب شرع من قبلنا وهو جائز آنذاك، أما في شريعة الإسلام الخاتم؛ فقد ورد عن النبي ﷺ : (لا يقولن أحدكم: عبدي وأمتي ليقل : فتاي وفتاتي، ولا يقل ربي وليقل سيدي...) وكان مراد يوسف عليه السلام في قوله: "إذا جاء هذا الوصف من باب ربهُ يَرُبّه إذا دبره بوجوه التغذية وحفظ عليه مراتب التسمية(٥).

وأما الإمام النيسابوري فقد أعلن أن الساقي هو الذي أنساه الشيطان ذكر ربه. ثم ذكر يوسف عليه السلام من باب القول الثاني وجعل القول الأول هو المعتمد(٦).

---

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ): ٢١٤٩/٧.

(٢) ينظر: تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ): ٣٣/٢.

(٣) ينظر :أحكام القرآن، لابن العربي (ت٥٤٣هـ): ٥٥/٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥/٣.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥/٣ – ٥٦.

(٦) ينظر :إيجاز البيان عن معاني القرآن، للنيسابوري (ت٥٥٣هـ): ٣٤٦/١.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وقدم السخاوي (ت٦٤٣هـ) قول المفسرين بأن المقصود هو الساقي لا يوسف –عليه السلام–[١].

على أية حال جمهور المفسرين جعلوا الهاء في (فأنساه) هو ضمير يعود على الساقي إذ نسي أن يذكر يوسف عليه السلام عند ربه على الرغم من ساحة القرب المكاني في عمله في سقيا الملك الخمر[٢]. فإن قيل: ما الرأي وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الضمير يعود على يوسف عليه السلام، قال الحافظ ابن كثير: القول ضعيف، هكذا أخرجه الطبري وجميع الأحاديث في هذا الباب لا يصلح الاستشهاد بها لأنها ضعيفة جدًا[٣].

وانخدع القاشي (ت٧٨٢هـ) بقول القائلين: إن المقصود يوسف عليه السلام للأثر الضعيف الذي فنده الحافظ من قبله الوارد عن ابن عباس رضي الله عنهما لعله لم يطلع إلى ما جاء به الحافظ[٤].

وأما قوله: ﴿وقال الذي ظن أنه ناج منهما﴾، الظن هنا معناه اليقين والذي يجعل الإنسان ناسيًا هو الله تعالى، والذي أنساه الشيطان في –الالتفاتة المجازية –هو الساقي لا يوسف عليه السلام، والمجمع عليه عند أهل العلم أن لا تسلط للشيطان على جماهير الأنبياء والمرسلين[٥].

ولقد أفلح الشوكاني إذ قال: الضمير يعود على الساقي وذلك لورود الدليل في السورة نفسها: { وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ} يوسف: من الآية: ٤٥[٦].

وأما بالنسبة إلى النسيان الذي يعتري الأنبياء خارج منطقة التبليغ عن الله تعالى فهم بشر: {بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ} الكهف: من الآية: ١١٠، وقد قال ﷺ: "(إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني)"[١].
فذكروني)"[١].

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، للسخاوي (ت٦٤٣هـ): ٤٠٦/١.

(٢) تفسير العز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ): ٣٠٤/١.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ): ٥١٥/٤، وتابع المحقق الجهبذ حكمت ياسين جميع الروايات ورماها بالضعيفة، لا سيما الواردة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ينظر المصدر نفسه: ٥١٥/٤ الهامش.

(٤) ينظر: تفسير القاشي – المسمى – المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول ﷺ، للقاشي (٧٨٢هـ): ٣٦٢ – ٣٦٣.

(٥) ينظر: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين (ت١٢٤١هـ): ١٧٧/٣.

(٦) ينظر: فتح القدير، للشوكاني (١٢٥٠هـ): ٤٠/٣ – ٤١.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وغاية ما كان يطمح إليه يوسف عليه السلام في طلبه من الساقي هو وصول خبره إلى الملك لعله ينصفه ممن ظلمه وهذا وارد لا لبس فيه[٢]، وجملة القول: إن الذي أنساه الشيطان من باب المجاز هو الساقي لا يوسف عليه السلام مع احترامنا للرأي المخالف، لأن هذه المسألة ظنية الدلالة، وإلا لو ورد فيها الجزم لما حصل الخلاف والله أعلم.

المبحث السادس: من القائل في الآيتين ٥٢ و ٥٣ من سورة يوسف عليه السلام:

قال تعالى: { ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ} يوسف: ٥٢ – ٥٣

لقد مال الإمام الطبري (ت٣١٠هـ) إلى أن القول قول يوسف عليه السلام وحجته ما جاء عن مجاهد وقتادة والضحاك، وأما أن أورد علينا معارض عن استحالة الدمج بين قول يوسف عليه السلام بقول امرأة العزيز، قال الطبري مثله موجود كما في قوله تعالى: (وكذلك يفعلون) هو من كلام الله تعالى أدمج مع كلام بلقيس: {وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً} النمل: من الآية: ٣٤، ومنه قول فرعون لأصحابه في سورة الأعراف: (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) أدمج في قول الملأ: {يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ} الأعراف: من الآية: ١١٠[٣].

وجعل الماتريدي (ت٣٣٣هـ) القول في الآيتين كله ليوسف –عليه السلام–، وجعل أي قولٍ يقدح في العصمة في حق الأنبياء من النوع الفاسد، وكل ما في الأمر أن يوسف عليه السلام في قوله: (وما أبرئ نفسي...) إلخ، ما هو إلا من باب الاعتراف بجميل فضل الله تعالى وعصمته[٤]. وذهب الجصاص (ت٣٧٠هـ) إلى أنه من قول يوسف عليه السلام[٥].

ومن اللطائف أن النفس إذا أمرت بشيءٍ هي آمرة، وإذا أكثرت الأمر: يقال: هي أمارة يعني مائلة إلى الشهوات[٦]. وقد جوز كل من البلخي والجبائي على أن القول من تتمة قول المرأة مع من الجائز ولا مانع من نسبة

---

(١) صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ) أورده برقم (٤٠١) في باب الصلاة، وأورده الإمام مسلم (ت٢٦١هـ) في باب المساجد ومواضع السجود.

(٢) ينظر: تفسير المراغي (١٩٥٢م): ١٥٢/١٢، والتفسير التربوي للقرآن الكريم، للشيخ أنور الباز: ١٠٣/٢.

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري (ت٣١٠هـ): ٢٩٦/٧ – ٢٩٧.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم – المسمى – تأويلات أهل السنة، للماتريدي (ت٣٣٣هـ): ٥٨٨/٢.

(٥) ينظر: أحكام القرآن، للجصاص (ت٣٧٠هـ): ٢٢٤/٣ – ٢٢٥.

(٦) ينظر: تفسير السمرقندي – المسمى – بحر العلوم، للسمرقندي (ت٣٧٥هـ): ١٦٦/٢.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

القول ليوسف عليه السلام[١]، وقيل القول ليوسف عليه السلام تتمة لقوله: {ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ} يوسف: من الآية: ٥٠ ، وذكر{ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ} يوسف: ٥٢ – ٥٣ .

والمعلوم أن المجيء بـ(قيل) من باب الأفعال المريضة[٢]. والأظهر عند الإمام الطبرسي (ت٥٤٨هـ) وهو ما عليه أكثر المفسرين بأنه من كلام يوسف –عليه السلام–[٣].

وأفلح ابن الجوزي في هجومه على كل من لوح في تدنيس مقام يوسف عليه السلام، من حلّه للسراويل التي يندى لها الجبين، ورماها بحرمة نقلها؛ لأن الأنبياء معصومون من مقدمات الزنا، والعياذ بالله[٤].

وذكر ابن الأنباري أن القول ليوسف –عليه السلام–، وهو أليق وأصلح من القول إنه من كلام المرأة؛ وذلك لكونها من عبدة الأوثان وهي لا تعرف الله مثل يوسف –عليه السلام[٥]. ويقال: إنه ليس من كلام يوسف –عليه السلام– وليس من كلام المرأة، بل هو من كلام العزيز من دون الاستدلال على قولٍ كهذا[٦]. أما الخازن (ت٧٢٥هـ) فقد صح عنده أن الكلام ليوسف –عليه السلام– وجعل ذلك قول أكثر المفسرين[٧].

وعند أكثر المحققين من المتكلمين أن النفس إذا دعيت إلى شهواها مالت إليها، فعندئذٍ صارت النفس الأمارة بالسوء، ولما تفعل السوء احتاشت بها النفس اللوامة فلامتها على ذلك الفعل القبيح من ارتكاب الشهوات، ويحصل عند ذلك الندامة، والندم من صفات النفس المطمئنة، ولكن الأصح أن النفس ما هي إلا أمارة بطبعها والتزكية تصفيها من كل خلق ذميم، لأنها حينها تصل إلى مرتبة الاطمئنان أي النفس المطمئنة[٨]. ولقد أنصف الأندلسي قول القائلين على أنه من كلام المرأة؛ إذ ظهر عنده أن الكلام داخل تحت قوله تعالى: (قالت) والقول

(١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، للطوسي (ت٤٦٠هـ): ١٤٠/٦.
(٢) ينظر: تفسير البغوي – المسمى معالم التنزيل، للبغوي (ت٥١٦هـ): ٣١٢/٢.
(٣) ينظر: مجمع البيان، للطبرسي (ت٥٤٨هـ):٤٠٦/٥.
(٤) ينظر :زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): ٤٤٩/٢.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٩/٢.
(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ): ٣٧٦/١١ – ٣٧٧.
(٧) ينظر: تفسير الخازن – المسمى – لباب التأويل لمعاني التنزيل، للخازن (ت٧٢٥هـ): ٥٣٤/٢.
(٨) ينظر: تفسير الخازن – المسمى – لباب التأويل لمعاني التنزيل، للخازن (ت٧٢٥هـ): ٥٣٤/٢.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

على أنه ليوسف عليه السلام يحتاج إلى تكلف ربط بينه وبين ما قبله، ولا دليل عليه، وإن قيل : قال بعد مقالها: (إنه لمن الصادقين) فهو ضعيف؛ لأنه لم يكن مع النسوة عند الملك بل الملك قال عند ظهور البراءة (ائتوني به) الآية : ٥٤[١].

وحذا الحافظ حذو الأندلسي على أن الكلام للمرأة ووصفه بالكلام الأقوى والأظهر، وأن يوسف ما كان وقت التحقيق موجودًا إذ أحضره الملك بعد ذلك[٢]، وهناك من المفسرين من وضع نفسه ناقلًا للخبر أي يذكر الخلاف من دون ترجيح[٣].

وذهب الشوكاني إلى أن يوسف –عليه السلام– قال ذلك في السجن، إذ وصله الخبر والواقعة تقتضي ذلك إذ هي قالت بالبراءة وهو قال مشيرًا إلى زوجها على أنه لم يخنه بالغيب، وجعل هذا القول في نظري هو قول أكثر المفسرين ومن نسب القول إلى المرأة أراهم هم القلة[٤].

ومن الأدلة عند الألوسي على أن الكلام ليوسف عليه السلام هو قوله تعالى: {وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ} يوسف: من الآية: ٥٢، حيث وردت في هذه الكلمات تعريض بامرأة العزيز في خيانتها الأمانة، إذ ما يوسف عليه السلام إلا أمانة عندها، وفي الوقت نفسه تعريض بالعزيز الذي ساعدها على حبسه مع ظهور الأدلة على عفته ونزاهته[٥]، وأما القاسمي لم أجده إلا ناقلًا للخلاف من غير ترجيح[٦].

ولو صدق القول في كون الكلام للمرأة، يكون قد قصدت زوجها على أنها ما حصل منها غير المراودة وأنها لم تفسد فراش الزوجية، وإن قصدت يوسف عليه السلام فالمعنى : أقول : أنا الذي راودته وإنه صادق أمين[٧].

وجعل السيد رشيد رضا قول القائلين: إنه من تتمة كلام المرأة هو الصائب للنظم القرآني الذي لا يصرف عنه إلا بالتكلف، والتكلف مرفوض ووصف الروايات التي اعتمدها الذاهبون إلى القول إنه من كلام يوسف عليه

(١) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ): ٤٩٧/١٢ – ٤٩٨.
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير (ت٧٧٤هـ): ٥١٨/٤.
(٣) ينظر: تفسير الثعالبي – المسمى – بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت٨٧٥هـ): ٣٣٣/٣.
(٤) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني (ت١٢٥٠هـ): ٤٧/٣–٤٨.
(٥) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (ت١٢٧٠هـ):٣٧٧/١٢.
(٦) ينظر: تفسير القاسمي – المسمى – محاسن التأويل، القاسمي (ت١٣٢٢هـ): ٣٧٢/٩ – ٣٧٣.
(٧) ينظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي (ت١٣٧٦هـ): ٤٠٠.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

السلام بالروايات الخادعة[١].

وعاب الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) قولَ المفسرين القائلين أنه من كلام المرأة ووصفه بالقول الرديء[٢].

والحق أنه الأظهر في مجريات القصة أنه كلام الصديق يوسف عليه السلام إذ ما أراد الخروج حتى تظهر براءته لدى الناس وهو ما عليه أساطين العلماء من السابقين والمعاصرين، إذ ذوق الآيات وترابط القصة في هكذا حادث تستحق القول: إن يوسف –عليه السلام– هو المتكلم وليس هناك أحد سواه وللمزيد طالع إن شئت[٣].

المبحث السابع: ماذا أسر يوسف في نفسه؟؟

قال تعالى: {يقَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ} يوسف: ٧٧.

قال الطبراني (ت٣٦٠هـ): أسر الكلمة في نفسه ولم يظهر لهم جوابًا على مقالتهم بل جعل القول المقول في حقهم حبيس النفس[٤]. وذهب الواحدي (ت٤٦٨هـ) إلى القول: أي أسر الكلمة التي كانت جوابًا لقولهم (إن يسرق) وقال في نفسه تتمة الآية (أنتم شر مكانًا والله أعلم بما تصفون)[٥].

والظاهر عند ابن عطية (ت٥٤٦هـ) أن يوسف –عليه السلام– قالها إفصاحًا، فكأنه أسر لهم كراهية مقالتهم ثم تجهمهم بقوله (أنتم شر مكانًا)، لسوء أفعالكم والله يعلم إن كان ما وصفتموه حقًا، وفي اللفظ إشارة إلى تكذيبهم، ولذلك تجدهم في الآية التي تأتي بعد هذه الآية تركوا الشفاعة لأنفسهم وعدلوا إلى الشفاعة بأبيهم: {قَالُوا يَاأَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} يوسف: ٧٨ [٦].

(١) ينظر: تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، للسيد رشيد رضا (ت١٩٣٥م): ٢٦٨/١٢.

(٢) ينظر: تفسير الميزان في تفسير القرآن، للطباطبائي (ت١٤٠٢هـ):١٨٨/١١.

(٣) طالع ما ذكره أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، للجزائري: ٦٢١/٢، وقبس من نور القرآن الكريم، للصابوني: ١٦٦/٣ – ١٦٧.

(٤) ينظر: التفسير الكبير، تفسير القرآن العظيم، للطبراني (ت٣٦٠هـ): ٥٠٠/٣.

(٥) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي (ت٤٦٨هـ): ٥٥٦/١.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ): ٢٦٧/٣، ونقل الثعالبي نص القول عند ابن عطية: ينظر الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت٨٧٥هـ): ٣٤٤/٣.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وكلمة (مكانًا) تمييز أي أنتم شر منزلة في السرقة، لأنكم سرقتم يوسف من أبيه (والله أعلم بما تصفون) أي: بما تقولون أو تكذبون(١).

والسرقة التي حكاها إخوة يوسف عليه السلام جاءت تعريضًا في حق يوسف عليه السلام وهو إن صحت الروايات فلا تجعل منه سارقًا مثل رواية أن عمة يوسف عليه السلام جعلت الحزام تحت ملابسه، أو أخذه لصنم من جده وكسره أو أنه كان يأخذ الطعام من دار أبيه ويعطيه المساكين(٢).

وهم ما جاء الجزم في قولهم إن أخاهم قد سرق ولذلك قالوا (إن يسرق) إذ هم يعلمون أنه أمين والصواع دُسَّ في رحله وهو لا يشعر، كما دُست بضاعتهم في رحالهم، مثلما وضعت عمته الحزام تحت ملابسه، والفعل فعلها لا من فعل يوسف عليه السلام حتى يكون يوسف عندها(٣).

وقوله تعالى: (والله أعلم بما تصفون) أي : هذه من تتمة كلام يوسف في نفسه، حيث إن الأمر ليس كما تقولون، فلا سرقة مني ولا من أخي(٤).

غير أنكم جئتم بالسرقة الحقيقية، لما جنيتم على يوسف عليه السلام وأبيه وكل هذا الكلام هو حبيس النفس لم يظهره لهم(٥).

وأوضح البروسوي (ت١١٣٧هـ) أن كلمة (في نفسه) أي أسرها في بعض أصحابه، كما في قوله: {ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا} نوح: من الآية: ٩، وقال في نفسه: (أنتم شر مكانا) أي منزلة حيث سرقتم أخاكم من أبيكم ثم طفقتم تفترون على من هو بريء(٦).

والذي جاء به سيد قطب هو كتمان جواب مقولة السرقة، وجعلها في صدره، وكان مقولة (أنتم شر مكانا) هذه أوصلها لهم، وهو عليه السلام قال الحق ولم يكن شاتمًا لهم، وكان مقصوده عليه السلام قطع الجدل في الاتهام

(١) ينظر: تفسير النسفي – المسمى – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (ت٧١٠هـ): ١٢٧/٢.

(٢) ينظر :التسهيل لعلوم التنزيل، للكلبي (ت٧٤١هـ): ٤٢٣/١.

(٣) ينظر: نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت٨٨٥هـ): ٨١/٤.

(٤) ينظر :غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، للكوراني (ت٨٩٣هـ): ١٠٤٢/٣.

(٥) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي (ت٩٠٥هـ) ومعه حاشية الغزنوي (ت١٢٩٦هـ): ٢٤١/٢، وفتح الرحمن في تفسير القرآن، للعليمي (ت٩٢٨هـ): ٤٤٨/٣.

(٦) ينظر: تفسير روح البيان، للبروسوي (ت١١٣٧هـ): ٣٨٧/٤.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

حتى إنه قال مكملًا الجواب : (والله أعلم بما تصفون) أي : بحقيقة ما تصفون[١]. ويمكن القول إن الذي قالوه ما هو إلا من باب دفع المعرة عن أنفسهم، ولذلك يوسف عليه السلام أعرض عن عقابهم وزجرهم مع أنها طعن فيه وكذب عليه[٢]. والأفعال التي وردت كلها ما توجب السرقة، ولكنها تشبه السرقة، ودواعي الغضب هي التي حركتهم ومع كل ذلك هم ليسوا بأنبياء في وقت مقالهم ذاك[٣].

وقال المنصوري (ت١٣٩٠هـ): فأسرها يوسف أي: أضمر الحزازة التي حصلت له من مقالهم هذا، أي: حز قولهم في نفسه وأتعبه سماع قولهم هذا (ولم يبدها لهم) لا قولًا ولا فعلًا؛ صفحًا عنهم وحلمًا، وقال في نفسه : (أنتم شر مكانًا) ولم يواجههم به، وإنما قاله في نفسه[٤].

ودفع الشيخ بيارة جميع الشبه حول ما قيل من سرقة يوسف عليه السلام أيام الطفولة من حزام أو ما إلى ذلك، بل جل ما جاء به أخوة يوسف ما هو إلا من باب الحسد الواقع من بعضهم على بعض، بلا تثبت ، ويشهد لذلك افتتاح كلامهم، بـ(إن الشرطية) الغالبة في الجملة المزعومة الموهمة، والكلام هكذا الذي صدر منه على أن الراجح فيه أنه بقى في نفسه محبوسًا ولم يظهره لهم[٥].

ولوح الميداني إلى أن يوسف عليه السلام لو ناقشهم في مقالهم؛ لبان لهم أنه الذي أمامهم هو يوسف عليه السلام بعينه وانكشف أمره لهم ، وجعل كل ذلك في نفسه أو لمح لهم، ولكن ما حالفهم الحظ في الوصول إلى أنه هو يوسف عليه السلام[٦].

وظهر لي أن جماهير المفسرين قد ذهبوا إلى أن يوسف –عليه السلام– أسر الكلام في نفسه، حتى لا ينكشف لهم أمره أنه أخوهم بعينه، والذين قالوا قالوا فقط كلمة (أنتم شر مكانا...) إلخ أما الحزازة فلم يبدها لهم.

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب (ت١٩٦٦م): ٣٧/٥ – ٣٨.

(٢) ينظر :التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور (١٩٧٣م): ١٠١/١٢.

(٣) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، للشيخ محمّد علي طه الدّرة (ت١٤٢٨هـ): ٦٣٦/٤ – ٦٣٧.

(٤) ينظر :المقتطف من عيون التفاسير، للمنصوري (ت١٣٩٠هـ): ٦١٨/٢، الأساس في التفسير، لسعيد حوى (ت١٤٠٩هـ): ٢٦٨٢/٥.

(٥) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن، للشيخ عبد الكريم محمّد المدرس (ت٢٠٠٥م): ٢٨٣/٤.

(٦) ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر، لعبد الرحمن حبنكة الميداني (ت١٢٠٤هـ): ٧١٨/١٠، وموسوعة التفسير المأثور إعداد مركز مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي: ٧١٤/١١.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي به تتم الصالحات على منه عليَّ في إنجازي لهذه الدراسة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وآله وصحبه الأخيار، والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين، وأما بعد.. فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها وحسب النقاط الآتية:

أولًا: إن يوسف –عليه السلام– لما وضعه إخوته في الجب كانوا يقصدون أن تأخذه المارة، ولم يريدوا قتله، ثم أخرجته أهل القافلة السيارة. وقد اختلف المفسرون في الذين باعوه؛ هل من أخرجه من الجب باعه في مصر؟؟ أم إن إخوة يوسف عليه السلام تحاوشوهم على أنه عبد لهم، قد أبق وأفلت منهم، ثم باعوه لأهل السيارة؟ والراجح عندي هو هذا أي باعه إخوته، ومن ثم باعه أهل السيارة لعزيز مصر.

ثانيًا: جاء في قضية الهم خلاف طويل في مجمله، وأن المرأة كان همها –في الراجح عندي– هم ضرب وتأديب على أنه خالف أمرها في مطلوبها، وهو لولا البرهان لضربها، عندما تصر على ضربه، لكن جاء الوحي إليه على أن يتوجه نحو الباب ويلوذ بالفرار، وذلك من المعجزات، إذ إن الأبواب تتفتح أمامه بأمرٍ من الله تعالى، في حين أنها غُلِّقتْ وأُحكمت الإغلاق، بحيث لا خلاص له في الهروب.

ثالثًا: الحَكَم في أصح الأقوال هو رجل كبير وحليم وقريب، والراجح أنه ابن عمها، ولم يكن طفلًا رضيعًا، إذ لو كان طفلًا يكفي نطقه عن الاستشهاد بقد القميص.

رابعًا: الذي ظهر عندي بعد شهادة الحَكَم أن القول لزوجها، وليس لأحد سواه، وهو قد أوجز الكلام وتحلم بالحلم، وأعذر زوجته، وليس أنه لا يملك الغيرة، مع جزمي أنه هو المسيء في وضع يوسف عليه السلام في بيت مع جماله وحسنه.

خامسًا: وأما الذي حصل له النسيان؛ فهو الساقي؛ لتوفر الأدلة الراجحة على ذلك، وليس يوسف عليه السلام، ثم إن الشيطان لا يعتري الأنبياء والمرسلين، ولا سيما في قضايا التبليغ والوحي وإفهام الناس والوصول بهم إلى سعادتي الدنيا والآخرة.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

سادسًا: القائل في الآيتين ٥٢ و ٥٣ من سورة يوسف هو يوسف عليه السلام على ما ترجح عندي، وليس امرأة العزيز.

سابعًا: الذي أسرها يوسف هي الحزازة والرد على إخوته، بقي حبيس النفس، لعله إن تكلم ينكشف أمره لهم، ويجوز أنه مأمور من الله على أن لا يكشف نفسه لهم إلا حين أمر الله تعالى، فهو مقيد بالوحي لا بالاجتهاد.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى أله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المصادر والمراجع

وهي بعد القرآن الكريم:

١. أحكام القرآن، لأبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (٤٦٨هـ- ٥٤٣هـ)، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثالثة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

٢. الأساس في التفسير، لسعيد حوى (ت١٤٠٩هـ)، دار السلام، مصر، الثالثة (١٤١٢هـ— ١٩٩١م).

٣. إعراب القرآن، للنحاس (٣٣٨هـ)، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الثالثة (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي (ت٦٩١هـ)، تحقيق محمود عبد القادر الارناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان، الأولى (٢٠٠١م).

٥. إيجاز البيان عن معاني القرآن، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري (ت٥٥٣هـ)، تحقيق الدكتور علي بن سليمان العبيد، مكتبة التوبة، الرياض، الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٦. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السادسة (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٧. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، محققة، الرسالة العالمية، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

٨. تأويلات أهل السنة، لأبي منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق فاطمة يوسف الخمّي، مؤسسة الرسالة ناشرون، منشورات مروان رضوان دعبول، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م).

٩. التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر مُحَمَّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥هـ - ٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، دار الأميرة، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

١٠. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، لسماحة الأستاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

١١. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم مُحَمَّد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، تحقيق مُحَمَّد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثانية (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

١٢. التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٢٦٠هـ - ٣٦٠هـ)، تحقيق هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، إربد، الأولى (٢٠٠٨م).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

١٣. تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د. موسى علي موسى مسعود، ود. أشرف مُحَمَّد عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات، القاهرة، دار ابن حزم (بدون طبعة) (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

١٤. تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الأولى (١٤٣١هـ).

١٥. تفسير البغوي – المسمى – معالم التنزيل، للبغوي (ت٥١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثانية، (٢٠١٠م).

١٦. تفسير روح البيان، للشيخ إسماعيل حقي البروسوي (ت١١٣٧هـ)، مصححة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، للطباعة والنشر والتوزيع، (بدون طبعة وسنة طبع).

١٧. تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

١٨. تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٢٢هـ)، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

١٩. تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مدار الوطن للنشر، الثانية (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٢٠. تفسير القرآن العظيم، لعبدالرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٢١. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تقريب وتهذيب الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، الثانية (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

٢٢. التفسير الوسيط، أ.د. وهبة الزحيلي (ت٢٠١٥م)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، الثالثة، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٢٣. التفسير المنير، أ. د. وهبة الزحيلي (ت٢٠١٥م)، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢ (١٤١٨هـ)، وطبعة دار آفاق المعرفة الجديدة، دار الفكر، دمشق، التاسعة (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٢٤. تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، للشيخ مُحَمَّد علي طه الدرّة (ت١٤٢٨هـ)، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٢٥. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت٧٢٥هـ)، ضبط وتصحيح عبد السلام مُحَمَّد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثانية (٢٠١٠م).

٢٦. تفسير الثعالبي — المسمى - بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للإمام عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي (٧٨٦هـ - ٨٧٥هـ)، تحقيق الشيخ علي مُحَمَّد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

والأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الأولى (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

٢٧. تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، للإمام مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدين بن مُحَمَّد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ)،(ت١٩٣٥م)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثالثة (٢٠١١م).

٢٨. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، للسمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).

٢٩. تفسير الحسن البصري (ت١١٠هـ)، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م).

٣٠. تفسير الجيلاني، للشيخ عبد القادر الجيلاني (ت٥٦١هـ)، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى (٢٠٠٩م).

٣١. تفسير ابن أبي زمنين وهو مختصر تفسير يحيى بن سلام، ابن أبي زمنين المري (ت ٣٩٩هـ)، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).

٣٢. تفسير العز بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٣٣. تفسير القاشي المسمى المعتمد في المنقول فيما أوحي إلى الرسول، للشيخ الإمام بهاء الدين حيدر بن علي القاشي (ت٧٨٢هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٣٤. تفسير الإمام ابن عرفة الورغمي (ت٨٠٣هـ)، برواية تلميذه أبي عبد الله مُحَمَّد بن خلفة ابن عمر الوشتاتي الأُبي (ت٨٢٧هـ)، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

٣٥. تفسير الخزرجي – المسمى – نَفَس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه، لأبي جعفر أحمد بن الصمد بن عبد الحق الخزرجي (ت٥٨٢هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مُحَمَّد علي بيضون، الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٣٦. تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ-١٩٥٢م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (بدون طبعة وسنة طبع).

٣٧. تفسير الجلالين، المحلي (ت٨٦٤هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ)، مذيلًا بكتاب لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، دمشق، الخامسة (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

٣٨. التفسير التربوي للقرآن الكريم، أنور الباز، دار النشر للجامعات، مصر، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

٣٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن الجوزي، القاهرة، مجلة البيان، الرياض (بدون سنة الطبع).

٤٠. التيسير في التفسير، لأبي حفص النسفي (ت٥٣٧هـ)، تحقيق ماهر أديب حبوش، جمال عبد الرحيم الفارس، دار اللباب، إسطنبول، تركيا، الأولى (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٤١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)، ط١ (١٤٢٢هـ).

٤٢. الجامع الكبير – سنن الترمذي، لأبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت٢٧٩هـ)، طبعة محققة، الرسالة العالمية، بيروت، الثانية (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).

٤٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، اعتنى بتصحيحه مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الإعلام، دار الإعلام، الأردن، عمان، ودار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).

٤٤. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، محققة، دار السلام، بيروت، الأولى (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م).

٤٥. حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، للعلامة الفقيه أحمد بن مُحَمَّد الخلوتي الصاوي المصري المالكي (ت١٢٤١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م).

٤٦. حسن البيان في تفسير القرآن — (تفسير الباليساني)، للباليساني (ت١٤١٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، الأولى (١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٤٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق الشيخ نجدت نجيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

٤٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي البغدادي (١٢١٧هـ - ١٢٧٠هـ)، تحقيق طلاب الدراسات العليا، كلية الإمام الأعظم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

٤٩. زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (بدون طبعة) (١٤٣١هـ — ٢٠١٠م).

٥٠. زبدة التفاسير، للشعراوي (ت١٩٩٨م)، إعداد وتعليق وتقديم عبد الرحيم مُحَمَّد متولي الشعراوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (بدون).

٥١. صفوة التفاسير، للشيخ مُحَمَّد علي الصابوني، دار الصابوني، التاسعة، منقحة، القاهرة.

٥٢. غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، للكوراني (ت٨٩٣هـ)، محققة، دار الحضارة، الأولى (١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).

٥٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، ودار ابن حزم، بيروت، الثالثة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٥٤. فتح الرحمن في تفسير القرآن، للإمام العليمي (ت٩٢٨هـ)، طبعة محققة، دار النوادر، سوريا، لبنان، الكويت، الرابعة (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

٥٥. في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (ت١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م)، دار الشروق، القاهرة، بيروت، الرابعة والثلاثون (١٤٢٥هـ — ٢٠٠٤م).

٥٦. قبس من نور القرآن، للشيخ مُحَمَّد علي الصابوني، توزيع مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، الخامسة (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٥٧. قصص الأنبياء، للحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق أبو أسامة سليم بن هلال السلفي، مكتبة الرشد، ناشرون، الرابعة، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

٥٨. قصص الأنبياء وأخبار الماضين، خلاصة تاريخ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، القاضي الشيخ مُحَمَّد بن أحمد كنعان، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، (بدون طبعة) (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٥٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن مُحَمَّد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه وصححه مُحَمَّد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الخامسة (٢٠٠٩م).

٦٠. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق لجنة من العلماء، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الأولى (٢٠٠٥م).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٦١. مختصر تفسير البغوي (ت٥١٦هـ): اختصار وتعليق الدكتور عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الثانية (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٦٢. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، دار الرسالة، الكويت، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٦٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بدون تاريخ) .

٦٤. المستفاد من قصص القرآن، للدكتور عبد الكريم زيدان (ت٢٠١٨م)، مؤسسة الرسالة، ناشرون، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

٦٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٦٦. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق الشيخ الدكتور عماد الدين بن سيد آل الدرويش، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

٦٧. معاني القرآن وإعرابه – المسمى – المختصر في إعراب القرآن ومعانيه، للزجاج (ت٣١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٦٨. معارج التفكر ودقائق التدبر، لعبد الرحمن حبنكة الميداني (ت١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، الأولى (١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م).

٦٩. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الشافعي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، إعداد إبراهيم شمس الدين، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ (٢٠٠٩م).

٧٠. المقتطف من عيون التفاسير، للعلامة مصطفى الخيري المنصوري (ت١٣٩٠هـ)، تحقيق مُحَمَّد علي الصابوني، المكتبة العصرية، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، لبنان، الأولى (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٧١. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، للعلامة عبد الكريم مُحَمَّد المدرس (ت١٤٢٦هـ -٢٠٠٤م)، عني بنشره مُحَمَّد علي القره داغي، دار الحرية للطباعة، بغداد، الثانية (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٧٢. موسوعة التفسير المأثور، إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية- بمعهد الإمام الشاطبي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الثانية (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).

٧٣. الموسوعة القرآنية الميسرة لمجموعة من الباحثين، دار الفكر، دمشق، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الحادية عشرة (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

٧٤. موسوعة الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد أحمد عيسى، دار الغد الجديدة، القاهرة، المنصورة، الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٧٥. الميزان في تفسير القرآن، للإمام مُحَمَّد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، مطبوعات الأندلس العالمية، بيروت، لبنان، النجف الأشرف، الأولى (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

٧٦. نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثالثة (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).

٧٧. النكت والعيون تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (٣٦٤هـ- ٤٥٠هـ)، تحقيق عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الثانية (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٧٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الأولى (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.12